

وقد عبر الرسول (صلى الله عليه وآله) عن طيب أصله وطهارته قائلاً: ((أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً)) .

فمن هذه الأسرة القرشية الكريمة التي عرفت بصلة الود والحب لبني عبد مناف بن قصي ، كانت السيدة آمنة بنت وهب والتي أكرمها الله تعالى أن تحمل في أحشائها مصباح الكون الأوحى وبجر الهداية المفرد محمد (صلى الله عليه وآله) .
نذر عبد المطلب ذبح ابنه عبد الله

اختلفت الروايات التي نسبت إلى عبد المطلب ذبح ولده عبد الله في تحديد السبب الذي من أجله نذر عبد المطلب ذبحه ، وهذه الروايات هي :-

((حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يذكرون ، حين لقي من قريش - عند حفر زمزم - ما لقي قال : لئن ولد له عشرة نفر ، ثم بلغوا معه حتى يمنعه ، لينحرن أحدهم لله عز وجل عند الكعبة فلها توافى بنوه عشرة : الحارث ، الزبير ، وحجل ، وضرار ، والمقوم ، وأبو لهب ، والعباس ، وحزمة ، وأبو طالب ، وعبد الله ، وعرف انهم سيمنعوه جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك ، فأطاعوا له ، وقالوا له : كيف تصنع ؟ فقال : يأخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتوني ، ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة ، وكان عند هبل سبعة أقداح وقدح فيه نعم ، وقدح فيه لا فقال عبد المطلب لصاحب القداح : اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه ، وأخبره بنذره الذي نذر ، فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني أبيه ، كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

وكان عبد الله فيما يزعمون - أحب ولد عبد المطلب إليه ، وكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطاه فقد اشوى فلما أخذ صاحب القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو ويقول:

اللهم لا يخرج عليه القدح	إني أخاف أن يكون قدح
إن كان صاحبي للذبح	إني أراه اليوم خير قدح
حتى يكون صاحبي للمنح	يغني عني اليوم كل سرح

نفرج القدح على عبد الله ، فأخذه عبد المطلب بيده ، وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى أساف ونائلة ، الوثنين اللذين تنحر عندهما قريش ذبأحهما ، ليذبحه ، فقامت إليه قريش من انديتها فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ فقال : اذبحه فقالت قريش وبنوه : والله لا تذبحه أبدا ونحن أحياء حتى نعذر فيه ، لئن فعلت هذا لا يزال رجل يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على ذلك وقال ابن إسحاق : ذكروا أن العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشا ، لم يزل في وجهه حتى مات .

فقال له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق إلى الحجاز فإن به عرافة يقال لها نجاح ، لها تابع فسألها ، ثم أنت على رأس أمرك فان أمرك بذبحة ، ذبحته ، وإن أمرك بغير ذاك فما لك وله فيه فرج قبلته . فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها فيما يزعمون بخيبر ، فركبوا حتى جاؤوها ، فسألوها ، وقص عبد المطلب شأنه وشأن ابنه وما كان نذر فيه ، فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي ، فأسأله ، نفرجوا من عندها ، ثم غدوا إليها ، فقالت : نعم ، قد جاءني الخبر ، فكم الدية فيكم ؟ فقالوا : عشرة من الإبل ، وكانت كذلك ، فقالت : فارجعوا إلى بلادكم ، فقدموا صاحبكم ، وقدموا عشرة من الإبل ، ثم ضربوا عليها بالقداح ، فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم عز وجل ، فإذا خرجت القداح على الإبل فقد رضي ربكم ، فانحروها عنه ، ونجى صاحبكم . نفرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر قام عبد المطلب يدعو الله ، عز وجل قال ابن إسحاق : فلما قربوا عبد الله وعشرًا من الإبل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو ثم ضربوا ، نفرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرًا فبلغت الإبل عشرين ، ثم ضربوا ، نفرج السهم على عبد الله فزادوا عشرًا ، فبلغت ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا ، نفرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرًا ، فبلغت الإبل أربعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا نفرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرًا ، فبلغت الإبل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ثم ضربوا نفرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرًا ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا ، نفرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرًا ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا نفرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرًا ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا ، نفرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرًا ، فبلغت

الإبل تسعين ، وقام عبد المطلب يدعو ثم ضربوا نخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشراً ، فبلغت الإبل مائة ، وقام عبد المطلب يدعو ثم ضربوا نخرج السهم على الإبل ، فقالت قريش ومن حضره : قد رضي ربك وخلص لك ابنك

قال ابن إسحاق فذكروا ان عبد المطلب قال : لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات ، فضربوا على الإبل وعلى عبد الله ، وقام عبد المطلب يدعو ثم ضربوا ، نخرج السهم على الإبل ، ثم أعادوا الثانية وعبد المطلب مكانه عند هبل ثم ضربوا ، نخرج السهم على الإبل ، ثم أعادوا الثالثة ، وقام عبد المطلب يدعو

مما يلاحظ على الروايات الاختلاف فيما بينها في تحديد السبب الذي من أجله نذر عبد المطلب ذبح ولده عبد الله بالرغم من أن الحادثة واحدة فيفترض أن يكون السبب واحداً. لكنها ذكرت عدة أسباب:

١- حفر بئر زمزم ومنازعة قريش له فنذر إن رزقه الله عشرة ذكور أن يذبح أحدهم .

وزمزم هو بئر إسماعيل بن إبراهيم (ع) التي سقاه الله عز وجل حين ظمأ وهو صغير وذلك عندما طردت سارة القبطية هاجر أم إسماعيل (ع) فوضعها إبراهيم (ع) بمكة فعطشت هاجر فنزل عليها جبرائيل (ع)، فبحث بجناحه الأرض نخرج الماء . وتناولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم يبق لزمزم أثر يعرف.

وهناك من علل اختفاء زمزم لإرادة إلهية ، وإنما أعيد حفرها على يد عبد المطلب كرامة للنبي (صلى الله عليه وآله) وإنما من علامات ظهوره (صلى الله عليه وآله). فأعيد حفر زمزم بناءً على رؤيا عبد المطلب نازعته قريش وقالوا : انا لنا حقاً فيها معك ، فقال عبد المطلب : ما هي لكم قد خصصت بها دونكم ، أما السبب الثاني الذي من أجله نذر عبد المطلب ذبح أحد ولده هو ما لاقاه من تعب عند الحفر؟!

أما السبب الثالث حسبما أشارت إليه الرواية فإنه نذر إن رزقه الله الولد العاشر فإنه يذبحه ؟
فلماذا يذبح العاشر ، وما الحكمة من ذلك ؟ فهل كان عبد المطلب يعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في صلب عبد الله ؟ أم أنه علم فيما بعد ؟ فكيف علم لاسيما أن عبد الله لم يكن العاشر بل العباس كان العاشر ؟

إن مسألة الضرب بالقداح من عقائد المشركين وجلت ساحة عبد المطلب من الشرك فقد ثبت بأن عبد المطلب كان حنيفاً مسلماً على دين إبراهيم الخليل (ع) من خلال السنن التي أجزاها ودوره في حملة الفيل

ومعرفته بنبوته النبي (صلى الله عليه وآله) فكيف من كان كذلك يلجأ إلى الضرب بالقداح عند هبل أو يلجأ إلى العرافة والتابع الجن؟ فهل يجوز لعبد المطلب الملقب بإبراهيم الثاني أن يلجأ لعرافة؟ أما الكاهنة نجاح فلا وجود لها بل هناك من اسمها سبحا وهي ليست كاهنة ، وإنما تنبأت أي ادعت النبوة في عهد الخليفة أبي بكر .

ثم أن أهل قريش يقولون لعبد المطلب ان بالحجاز عرافة مع انه المقصود بالحجاز : مكة والمدينة وما حوالها ؟ فكيف يقولون ذلك والأولى ان يقولوا ان في يثرب ؟

لماذا في يثرب ؟ ثم في خيبر ؟ هل هذا يعني أنها يهودية ؟ إذاً هنا نفس يهودي في الرواية .
الرواية فيها عقائد شرك . أصنام . يهود . الجن .

المعروف في الشريعة الإسلامية دية الفرد المسلم مائة من الإبل ، فهل أثبت الإسلام حكماً أقرته العرافة اليهودية والأصنام ؟ فهنا يعني أن هذا الحكم أقرته الأصنام والعرافة وليس عبد المطلب لربما قائل يقول إن الإسلام جاء مكملاً لمكارم الأخلاق فنقول إن الشخص العادي أو المشرك لا يلهم بمسائل تكون شريعة البشر إلى الأبد .

ما السر في هذا التدرج في زيادة عدد الإبل من ١٠ - ١٠٠ حتى رضي ربكم ؟ وما المقصود بالرب هنا ؟ فعبد المطلب نذره إن صح هو لله ؟ إذن لماذا يذهب للعرافة اليهودية والأصنام ؟ وكيف علم عبد المطلب ان الرب قد رضي هل من قبل الأصنام ؟

هل يعقل أن يذبح عبد المطلب مائة من الإبل ثم تنخر ولا يصد عنها إنسان ولا سبع ؟ فالله وهو مالك الملك لم يفد إسماعيل إلا بذبح عظيم واحد ؟

ان قريشاً ترى هذا العمل غير صحيح ؟ فلم لم تعترض قبل إجراء القرعة ؟ ولو ان القرعة خرجت على غير عبد الله هل سيوافق القرشيون ؟

إذا كان عبد المطلب نذر أن يذبح أحد أولاده لله إذا تكاملوا عشرة ، فلماذا التجأ إلى الأصنام والكهان لتخليصه من نذره ؟

إن الواضح من الرواية أن نذر عبد المطلب لأغراض عصبية فهو حين جرى الصراع بينه وبين قريش نذر بأن لو ولد له عشرة من الولد أن يذبح احدهم لله ، فلماذا حدد بالعشرة ؟

ومما يلاحظ عليه أيضاً هو التناقض في الرواية الواحدة نفسها ، فقد ذكرت الرواية أنه عندما أراد عبد المطلب ذبح عبد الله منعه قريش وبنوه ؟ فمن من قريش منعه ؟ ثم أن أولاد عبد المطلب الم يوافقوه على نذره فلماذا هنا منعه ؟

إن للنذر شروطاً منها ألا يكون نذر معصية ، ونذر ذبح الولد من باب المعصية وهو غير جائز وجلت ساحة عبد المطلب من المعصية .

وبعد نجات عبد الله من موت محقق حسبما أشارت الروايات ، أخذ عبد المطلب ولده عبد الله وزوجه من آمنة وتزوج هو من هالة فأنجبت له حمزة والعباس ؟ لتتوقف هنا قليلاً :-

تذكر الرواية هنا أن حمزة والعباس ولدا بعد حادثة الذبح ، ومن جانب آخر تذكر الروايات أنه لما تكامل له من الولد عشرة أراد الإيفاء بنذره ؟ فكيف يفي بنذره ولم يتكامل عددهم ؟ إذ أن عددهم مع حمزة والعباس يكتمل عشرة أو أحد عشر ؟. هذا من جانب ومن جانب آخر ذكرت الروايات أن عبد الله كان أصغر بني أبيه ، فكيف يكون أصغر بني أبيه وحمزة والعباس ولدا بعده ؟ وأستدرك السهيلي ذلك قائلاً : إنه كان أصغر بني أبيه لأنه عند حادثة الذبح ، فنقول إن عدد أولاد عبد المطلب عند حادثة الذبح لم يكتمل عددهم عشرة ، فكيف يفي بنذره ؟

كما ذكر في الرواية أن العباس اجتر عبد الله من تحت رجل أبيه ، فهل كان العباس موجوداً ؟ وكما كان عمره ؟ لاسيما ان الروايات ذكرت أنه ولد بعد حادثة الذبح ؟ فالرواية هنا عباسية لرفع مكانة العباس بن عبد المطلب .

ومما يفهم من القصة أن تقريب الذكور إلى الآلهة لم يكن ممارسة من ممارسات الجزيرة العربية . وهذا يفهم من وقوف قريش صفاً واحداً تصد عبد المطلب عن ذبح ابنه لثلاثين سنة فيهم فرفضته ، لأنه يمثل تهديداً لكيانها ، ولما رأت من عزم عبد المطلب ما رأت قامت تقايضه في عبد الله .

إن الناظر في هذه القصة يقف على أنها وإن حاكت القصص المخلدة للقرايين البشرية خالفتها في أمر مهم يتمثل في القانون الذي سنته الأمم التي عرفت القرايين البشرية قديماً وتقربت بها إلى آلهتها ، فالقربان كان عندهم بكر الأبناء ، يحظى في العائلة - حسب العرف بحب أفرادها الذي يفوق حبها غيره فيكتسب فيها مكانة مرموقة ، ويصبح أغلى ما تملك ، فإذا طلب إليها ذبيحة كان الامتحان عسيراً والابتلاء

شديدا . وقد خضع ذبح إسماعيل لهذا القانون فكان أول ولد بشر به إبراهيم (ع) وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب .

أما قصة عبد المطلب فقد خالفت تلك السنة إذ جعلته ينذر ذبح أحد أبنائه إذا ما بلغ عددهم عشرة دون أن تميز فيهم البكر وتحضه بالاصطفاء . وفي هذا ما يدل على أن محاکاتها الأنماط القديمة كان مجرد نسج على منوال . فكانت تبحث لعبد الله عن اصطفاء ليكون في الجزيرة أول مفتدى فتجاهلت الابن البكر المخصص للذبح وتجاهلت قانون الذبح وأضفت على عبد الله من الحب ما كان يجب أن يضمنى على الحارث بكر عبد المطلب ، فجعلته أحب ولد عبد المطلب إلى عبد المطلب . ثم اتبعت فيما عدا ذلك مسار قصص القرابين .

واللافت للانتباه في القصة تنصيبها الإبل فداء للذبيح بدل الكبش الذي كان أصل الفداء . فالقصة رغم نسجها على منوال ما جرى لإبراهيم وابنه إسماعيل في التوراة والإنجيل اتخذت لنفسها مساراً يميزها ، فرفعت إبلها وتغنت بها إذ أقامتها فداء لروح بشرية وجعلت الآلهة تقبل بها فداء . كانت الإبل ناطقة بخصائص العرب في الجزيرة ، فجاءت القصص ناطقة بتلك الخصائص القديمة والقصص لا يفوتها ، وهي تروي أخبار أهلها ، ان تضعهم في إطارهم الطبيعي حتى تبدو أكثر قرباً من واقعهم وأكثر تمثيلاً لحقيقتهم ، حتى وإن كان في ذلك سقوط لما قام رمزاً للفداء في الإسلام . رفعت القصة إبل عبد المطلب وأسقطت كبش إبراهيم فرفعت دابة الصحراء وأهلها العرب وأسقطت كبش السماء .

جاءت هذه القصة في كثير من كتب الحديث من الطريقتين ، واشتهرت بين الناس وأرسلها جماعة من المؤلفين إرسال المسلمات ، ونقلوها في مصنفاتهم دون أي نكير ، وقد تضمنت أمراً غريباً بل منكرًا لا يجوز أن ينسب إلى أحد من أوساط الناس والسذج منهم فضلاً عن مثل عبد المطلب الذي كان من الأصفياء وهو في العقل والكياسة والفتنة على حد يكاد لا يدانيه أحد من معاصريه ، وقد يفتخر النبي (صلى الله عليه وآله) مع مقامه السامي بكونه من أحفاده وذرائعه ويباهي به القوم ويقول : انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

وغيرها الكثير التي تدل على كمال إيمانه وعقله وحصافة رأيه فضلاً عن السنن الخمسة التي أجزاها والمباهلة . وسلوكه مع إربهة صاحب الفيل فإذا كان الأمر كذلك فكيف يصح أن يقال : إنه نذر ان يذبح سليله وثمره مهجته وقره عينه قربة إلى الله سبحانه ، وأن يتقرب بفعل مني عنده في جميع الشرايع ،

والقتل من أشنع الأمور وأقبحها ، والعقل مستقل بقبحه بل يعده من أعظم الجنايات ، مضافاً إلى كل ذلك أن النذر بذبح الولد قربانا للمعبود من سنن الوثنيين والصابئين ، وقد ذكره الله تعالى في جملة ما شنع به على المشركين ، وقال في كتابة العزيز بعد نقل جمل من بدعهم ومفترياتهم : ((وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)) .

ولا يعتقد انه اكتفى بابنه الحارث وهو مقبل على عمل خطير يحتاج به إلى بذل جهد كبير ، من حفر إلى إزالة الرمال ، لأنه لم يرزق سوى هذا الغلام . فقد كان عبد المطلب زعيم مكة ورئيس قريش ، ويستطيع ان يحشد العشرات بل المئات من أبناء قريش أو مكة للبحث عن بئر جدهم إسماعيل ولا سيما ان مشكلة قلة المياه مشكلة عامة تمس حياتهم جميعاً .

وعليه نخلص القول بأن هذه القصة هي من المفتريات والمختلقات التي نسبت لعبد المطلب والتي كان في ظاهرها المدح لكنها قصدت للإساءة إليه وكما يلاحظ إنها لا تخلو من الأثر الإسرائيلي وتدخل الكهان فيها .

روي أنه (صلى الله عليه وآله) قال ((أنا ابن الذبيحين)) .

١- من الذي أطلق هذا اللقب ، نجد أن هذا اللقب أطلق من قبل شخصين ، الأول اكثم بن صيفي وهو الذي لم ير النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يسلم . وحتى لو ثبت رؤيته للنبي (صلى الله عليه وآله) فهي كانت قبل البعثة حينما كان غلاماً ؟ أما الثاني فهو رجل لا يعرف من هو ؟ وهنا نسأل : أو ليس قريش وأهل مكة أعلم من ذلك الرجل ؟ ولم لم يشر إلى ذلك احد من الصحابة غير معاوية ؟

٢- كما إن أسلوب الروايات التي تنسب للنبي (صلى الله عليه وآله) بافتخاره بنفسه لا يتناسب مع المقام الخلفي للنبي (صلى الله عليه وآله) وان مكانة النبي (صلى الله عليه وآله) لا تجعله بحاجة لهذا الافتخار . وبعد إثبات زيف قصة ذبح عبد الله ، وإنها كانت من المختلقات التي حاولت النيل من عبد المطلب ، وبالتالي النيل من قداسة الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وعليه يمكن القول بأن الذبيح هو واحد وهو إسماعيل (ع) وبذلك قال الشاعر عبد الله بن أيوب الحزبي الذي كان انقطاعه إلى أبي الحسن الرضا (ع) قال :-

يا ابن الذبيح ويا ابن اعرق الثرى

طابت ارومته وطاب عروقا

وبذا نخلص للقول بأن حديث ابن الزبيح هو أحد الأحاديث المختلقة والموضوعة من قبل معاوية الذي قام بتشكيل لجنة لكافة التاريخ حسبما يراه هو ، لذلك اختلقوا العديد من الأحاديث ونسبوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا الحديث هو من جملة تلك الأحاديث الموضوعة التي تريد النيل من الرسول (صلى الله عليه وآله) عن طريق نسبة الشرك لآبائه ، فكما كان آباؤهم مشركين فكذلك آباء النبي (صلى الله عليه وآله) ولذلك أرادوا سد شعور النقص الذي كانوا يشعرون به إزاء تاريخ آباء النبي وإيمانهم .

أي ان التقاء المصالح الأموية واليهودية ساعدت في وضع هذا الحديث كل حسب مصلحته وهدفه فالأمويون أرادوا نسبة الأفعال الجاهلية لعبد المطلب بقتل الأولاد وبالتالي نسبة الشرك له واليهود أرادوا إثبات أن الذبيح إسحاق وليس إسماعيل على اعتبار أن الذبيح هما: إسحاق وعبد الله .
زواج والدي النبي (صلى الله عليه وآله)
أولاً: زواج عبد الله من آمنة (رض) :-

اختلفت الروايات وتعددت في تحديد السبب الذي من أجله اختار عبد المطلب آمنة بنت وهب لتكون زوجة لولده عبد الله :-

الرواية الأولى : عن العباس بن عبد المطلب قال : ((قال عبد المطلب قدمت اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال رجل من أهل الكتاب ممن الرجل ؟ قلت : من قريش ، قال : أيهم ؟ قلت : من بني هاشم فقال له : أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك ؟ قال : نعم ما لم يكن عورة ، قال : ففتح أحد منخري ثم ، فتح الآخر ، فقال اشهد أن في إحدى يديك ملكاً وفي الأخرى نبوة ، وأنا نجد ذلك في بني زهرة ؟ فقال هل لك شاعة ؟ قلت وما الشاعة ؟ فقال الزوجة ، فقال أما اليوم فلا ، قال : فإذا رجعت فتزوج فيهم . فرجع عبد المطلب إلى مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له حمزة وصفية ، وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت قريش حين تزوج عبد الله : فلج عبد الله على أبيه .

مما يلاحظ على الرواية السابقة الاضطراب ففي الوقت الذي يطلب الرجل من عبد المطلب أن يفتح منخريه يعود ويقول له إن في إحدى يديك ملكاً والأخرى نبوة ؟

ثم أن الخبر لم يكن يعرف عبد المطلب لذلك سأله من هو؟ فكيف عرف بني زهرة وطلب منه أن يتزوج منهم؟. وأيضاً كيف فلج عبد الله على أبيه إذ كانتا كل من هالة وآمنة من بني زهرة؟
أما الرواية الثانية: لما ترعرع عبد الله بن عبد المطلب ركب يوماً ليصيد، وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قدموا ليهلكوا والد محمد (صلى الله عليه وآله) ليطفئوا نور الله فنظروا إلى عبد الله فرأوا حلية أبوة النبوة فيه، فقصده و كانوا ثمانين نفرًا بالسيوف والسكاكين وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة أم محمد (صلى الله عليه وآله) في ذلك الصوب يصيد، وقد رأى عبد الله وقد صف به اليهود ليقتلوه، فقصده أن يدفعهم عنه وإذا بكثير من الملائكة طردوا عنه اليهود فعجب عن ذلك وانصرف، ودخل على عبد المطلب وقال: أزوج ابنتي آمنة من عبد الله، وعقد فولدت رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ومما يلاحظ على هذه الرواية هو إن اليهود كيف عرفوا إن عبد الله هو والد النبي (صلى الله عليه وآله)؟ وكيف عرفوا إن النور الذي في وجهه هو نور النبوة؟ وكيف عرف وهب إن الذي طرد اليهود عن عبد الله هم من الملائكة؟ وأي صوب الذي كان يصيد فيه وهب وما هي الأسلحة التي كانت بأيديهم؟ وهل اليهود في مكة أم في المدينة؟

فالملاحظ على هذه الرواية أنها أسطورية خيالية مختلقة تريد ان تعطي اليهود دوراً في معرفتهم بالنبي (صلى الله عليه وآله) وبنبوته حتى قبل معرفة النبي نبوة نفسه .

أما الرواية الثالثة هي: قيل إن الذي دعا عبد المطلب لاختيار آمنة من بني زهرة لولده عبد الله أن سوده بنت زهرة الكاهنة وهي عمه وهب والد آمنة أمه (صلى الله عليه وآله) قالت يوماً لبني زهرة فيكم نذير فاعرضوا عليّ بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة أو تلد نذيراً له شأن وبرهان منير فعلى هذا الأساس كان اختيار عبد المطلب لآمنة زوجة لعبد الله .

أما هذه الرواية فتوضح أن سبب اختيار عبد المطلب لآمنة زوجة لعبد الله هو بسبب ما قالته الكاهنة أي تريد القول: إن هذه الكاهنة يعود لها الفضل في اختيار آمنة زوجة لعبد الله ثم أن هذه الكاهنة التي يقال لها سوده من هي؟ لا تعرف ولا يوجد لها ذكر في روايات أخرى إذ لم ترد إلا في هذه الرواية؟ ويضاف الى ذلك هو ان الرواية وردت في مصدر متأخر جداً .

أما الرواية الرابعة وهي الأقرب إلى الصحة : فقيل أن عبد المطلب أخذ بيد عبد الله حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة - ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا - فزوجة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً .

وعليه يمكن القول إن الروايات السابقة لا تخلو من الأثر الإسرائيلي ، فهي أرادت أن تعطي لليهود والكهان دوراً في انعقاد نطفة النبي (صلى الله عليه وآله) في بطن أمه (رض) وان الفضل يعود لهم بذلك ، لأنهم كانوا يعلمون بنبوة النبي (صلى الله عليه وآله) حتى قبل أن يعرف هو . إذن يمكن القول ان زواج عبد الله كان زواجا عادياً بعيداً عن هذه الأساطير والخرافات ، فهو اختار الزوجة ذات الحسب والنسب والشرف وهي الصفات التي حرص عليها العرب على توفيرها في الزوجة .
ثانياً : الزوجة الثانية لعبد الله :-

أشارت الروايات إلى أن هناك زوجة أخرى لعبد الله غير آمنه بنت وهب ، فمن هي هذه الزوجة هذا ما نحاول التعرف عليه من خلال الرواية التالية :-

((حدثنا أحمد قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق قال : حدثني والدي إسحاق بن يسار قال: حدثت أنه كان لعبد الله بن عبد المطلب امرأة مع آمنه بنت وهب ، فمر بامرأته تلك ، وقد أصابه أثر طين عمل به ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به أثر الطين ، فدخل فغسل عنه أثر الطين ، ثم دخل عامداً إلى آمنة ، ثم دعت صاحبتها التي كان أراد إلى نفسها فأبى للذي صنعت به أول مرة ، فدخل على آمنة فأصابها ، ثم خرج فدعاها إلى نفسه ، فقالت : لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فرجوت أن أصيبها منك ، فلما دخلت على آمنة ، ذهبت بها منك)) .
* ومما يلاحظ على هذه الرواية :-

١- من هي هذه المرأة الثانية التي تزوجها عبد الله ومن أية قبيلة ؟ ومتى تزوجها ، قبل أو بعد آمنة ؟ فالروايات لا تشير إلى ذلك ؟

٢- أن الرواية تشير إلى ما يسيء إلى شخص عبد الله ، وذلك كونه إنساناً لا يهتم بمنظره ، لذلك رفضت زوجته مضاجعته ، ولكن لما ذهب إلى آمنة فقد اغتسل ، اذاً فالزوجة الأولى كانت محقة .

٣- الرواية أيضاً تريد أن تشير إلى جانب الجبرية ، وانه قد قرر أن يكون محمد في آمنة وليس سواها .

٤- متى كانت هذه الغرة قبل اغتساله من الطين أم بعده ؟ وأين كانت عنه زوجته فيما مضى ؟